

## العتبة العباسية:

# عدد زائري الأربعين تجاوز ٢٢ مليون زائر

### زيارة الأربعين

سَيْلٌ مِنَ النِّزْفِ أَمْ مَوْجٌ مِنَ الْبَشْرِ  
ذَلِكَ الَّذِي دَاسَ فَوْقَ الْمَوْتِ وَالْخَطَرِ

هَذَا عِرَاقُ الْهُوَى أَمْ غَيْمَةٌ زَحَفَتْ  
مِنْ كُلِّ فَوْجٍ تَرَشُّ الْطِفَّ بِالْمَطَرِ

أَمْ هَذِهِ قُرْبَةُ الْعَبَّاسِ قَدْ نَزَفَتْ  
جُرْحاً وَجَاءَتْ تُعِيدُ الْمَاءَ لِلنَّهْرِ

يَمْشُونَ وَالْحُبُّ يَمْشِي خَلْفَ أَرْجُلِهِمْ  
مُسَافِرُونَ .. وَمَا أَحْلَاهُ مِنْ سَفَرِ

هَذَا قَدْ أَفَاضُوا مِنَ الْأَشْوَاقِ وَانْطَلَقُوا  
سَعِيّاً مِنَ السَّبْطِ حَتَّى مَرَوْهُ الْقَمَرِ

وَقَدْ تَجَلَّى الْهُوَى مَا بَيْنَ أَضْلَعِهِمْ  
فِي صُورَةٍ حُسْبُهَا مِنْ أَجْمَلِ الصُّورِ

كَأَنَّ فِيهَا حُسْبِيّاً مَصْحَفٌ أُلْقِيَ  
وَهَذِهِ النَّاشُ عِنْدَ الزَّحْفِ كَالشُّورِ

لَبَّوْا نِدَاءً مِنَ الْآفَاقِ جَاءَ لَهُمْ  
"قَمِ جَدِّدِ الْحُزْنَ فِي الْعَشْرِينَ مِنْ صَفَرِ"

السيد علوي الغريفي

### مقالة

## مسؤولياتنا تجاه الإمام الحسين عليه السلام في هذا العصر

« الشيخ عبد الله اليوسف

الانتباه: الأبحاث والمقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

ترك الإمام الحسين عليه السلام بثورته الخالدة تاريخاً مشرقاً في مسيرة الأمة الإسلامية، وتراثاً عظيماً في التضحية والإيثار والفداء من أجل الدين، وتقديماً لأهل بيته وأولاده وأصحابه قرايين في سبيل الله تعالى، فلم يشهد التاريخ ثورة كتورة الإمام الحسين في أهدافها وتضحياتها ومنطلقاتها ورموزها، فهي بحق ثورة استثنائية في كل مشاهداتها وصورها الدائمة، ورسالتها المعبرة بكل قوة وشجاعة عن الحق والحرية والإصلاح.

والإمام الحسين عليه السلام قام بكل واجباته ومسؤولياته، وضحى بنفسه في سبيل الله، من أجل بقاء الدين، ومحاربة الفساد والظلم والانحراف؛ إذ نقرأ في زيارة الإمام الحسين عليه السلام (أشهد أنك قد أقميت الصلاة، وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وأطعت الله حتى أتاك اليقين)

لكن السؤال المهم هو: ما هي مسؤولياتنا نحن تجاه الإمام الحسين عليه السلام في هذا العصر وفي كل عصر؟ للإجابة على هذا التساؤل يمكننا أن نشير إلى أبرز المسؤوليات والواجبات المهمة التي يجب علينا القيام بها تجاه الإمام الحسين عليه السلام وهي:

### ١. التمسك بالقيم والمبادئ

ثار الإمام الحسين عليه السلام من أجل أن يبقى الدين سليماً من التحريف والتضليل الذي مارسه بنو أمية، حيث انتشر في عهد يزيد الفساد علناً، وحُرف الدين عن أصوله وفروعه، فأراد الإمام أن يسجل بنهضته درساً عملياً للحفاظ على المبادئ والقيم الدينية والأخلاقية، وهذا هو واجبنا أيضاً أن نتمسك بالمبادئ والقيم والمثل والأخلاق التي باتت في خطر في ظل انتشار القنوات الفضائية المنحلة، وما يقدمه الإنترنت من مواقع مخلة بالأداب والأخلاق، وانتشار الوسائل الجديدة والمتنوعة في نقل الصور الإباحية، والأفلام المروجة لثقافة العري والتحلل.

إن على كل واحد منا أن يسعى وبمقدار ما يستطيع من أجل تكريس المبادئ والقيم والأخلاق في البنية الاجتماعية، ويتم ذلك عبر التمسك بها، ونشرها في كل مكان، ومحاربة الرذيلة والفساد والميوعة التي ييئها الإعلام الفاسد إلى بيوتنا ومجتمعاتنا، فلنستذكر في ذكرى ثورة الإمام الحسين المبادئ والقيم التي من أجلها

ومن المهم للغاية أن يحتوي التعريف بالثورة

الحسينية على قراءة تحليلية وليس مجرد قراءة سردية، لأن المنهج الأول هو الكفيل بإيصال أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام بكل وضوح، ويساعد الأجيال المعاصرة على استيعاب الدروس والعبر لهذه الثورة المباركة.

ويجب علينا الاستفادة من الوسائل الحديثة كالقنوات الفضائية، والشبكة العنكبوتية والمجلات والصحف والأقراص المدمجة وغيرها للتعريف بثورة الإمام عليه السلام لكل شعوب الأرض وأممها.

ومن المفيد جداً أن يبادر التجار وأصحاب الأموال إلى وقف أوقاف خاصة للقيام بمثل هذه الأعمال الصالحة،

كأن نوقف وفقاً لتأسيس قناة فضائية للحديث عن الإمام الحسين عليه السلام وثورته وسيرته، أو نوقف وفقاً لترجمة ما كتب عن الإمام الحسين عليه السلام بكل لغات العالم، وإذا كان في الماضي توقف الأوقاف لإقامة المآتم الحسينية، أو لإطعام المستمعين أو الزوار الطعام على حب الإمام الحسين عليه السلام، فإن الأوقاف في هذا الجانب كثيرة جداً، أما في هذا العصر فعلى أن نساهم بالتطور والتقدم العلمي والتقني للتعريف بالإمام الحسين عليه السلام وثورته وأهل بيته عبر الاستفادة من الوسائل الحديثة في التعريف بالنهضة الحسينية.

### ٢. الارتباط بمنهج الإمام الحسين عليه السلام

الإمام الحسين عليه السلام كباقي الأئمة الأطهار عليه السلام رسموا لنا منهجاً للتعرف على الإسلام المحمدي الأصيل، وعلينا أن نسير على ذلك، ونرتبط بمنهجهم الذي من سار عليه

نجا، ومن تخلف عنه غرق وهو.

وكي يرتبط أبنائنا بالإمام الحسين عليه السلام علينا أن نعلمهم محبة الإمام عليه السلام، وأن نصطحبهم إلى مجالس العزاء

والتعزية، ونشجعهم على قراءة زيارة وارث، ونشرح لهم معاني هذه الزيارة الراقية، كما أن من الضروري أن نوضح لهم تفاصيل ثورة الإمام الحسين عليه السلام وأهدافها النبيلة.

والارتباط بمنهج الإمام الحسين عليه السلام يعني اتباع خط الإمام وفكره ومنهجه العلمي والعمل، أما ادعاء محبة الإمام ومودته بدون السير على نهجه فلا يعدو كونه حباً أجوفاً بلا معنى أو قيمة حقيقية.

### ٣. قراءة سيرة الإمام الحسين عليه السلام

وهذه المسؤولية من أضعف الإيمان، إذ يجب على كل واحد منا أن يقرأ ما يستطيع قراءته من كتب تتحدث عن السيرة العطرة لسيد رسول الله، وسيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي عليه السلام.

ومن المخجل حقاً أن نرى بعض شبابنا وشبابنا يعرف الكثير عن المشاهير في عالم الرياضة والفن والتمثيل، أو أسماء المشاركين في سباق أكاديمي أو سوبر ستار، لكنه لا يعرف عن ثورة الإمام الحسين عليه السلام إلا العنوان فقط ومع ذلك يدعي مثل هؤلاء لأنفسهم أنهم من محبي الإمام الحسين عليه السلام!!

إن من أولى مسؤولياتنا تجاه الإمام الحسين عليه السلام أن نعرف سيرته، ونقرأ ما نستطيع مما كتب عنه، فليست كل واحد منا نفسه: كم كتاب قرأت عن الإمام



الحسين عليه السلام؟ وما هي المعلومات التي أعرفها عن سيرته العطرة؟ وماذا أعرف عن أخلاقه أو عبادته أو زهده أو جهاده أو شجاعته أو صبره؟

وأترك لك أن تجيب بنفسك عن نفسك!

### ٤- المشاركة في العمل الحسيني

كل مؤمن يتحمل مسؤولية في المشاركة في العمل الحسيني، وذلك بمقدار ما يمكنه في سبيل ذلك الهدف النبيل في تعريف الأجيال الحاضرة والقادمة بسيرة الإمام المباركة، ونهضته العظيمة، فليعمل كل واحد منا بما يستطيع من أجل ذلك. ويمكن الإشارة إلى بعض ما يمكن القيام به:

١. تأليف الكتب عن الإمام الحسين عليه السلام، أو ترجمة ما كتب عنه بمختلف اللغات العالمية.
٢. تأسيس مواقع على الإنترنت للتعريف بالإمام الحسين عليه السلام، وبمختلف اللغات الحية.
٣. المساهمة عبر المحاضرات أو العزاء أو التمثيل، ونشرها من خلال القنوات الفضائية الملتزمة، ومواقع الإنترنت المتاحة، ومختلف وسائل الإعلام الحديثة.
٤. التبرع المالي لطباعة الكتب التي تتحدث عن الإمام الحسين عليه السلام، أو أي شيء آخر يخدم التعريف بالإمام وسيرته ويحتاج إلى دعم مالي.
٥. الاستفادة من التقنيات الالكترونية الجديدة للتعريف بالإمام الحسين عليه السلام ونهضته الخالدة.

المصدر: العهد نيوز